



مجلة آفاق لعلم الاجتماع  
ISSN : 1112-8259 EISSN :2600-6855  
المجلد 9 العدد 2 / ديسمبر 2019



## تغير منظومة القيم في الأسرة الجزائرية وعلاقتها بالجرائم الإلكترونية Changing the value system in the Algerian family and its relationship to cybercrime

د. بودهدير زهرة<sup>1</sup>

جامعة البليدة 2، الجزائر

تاريخ التقييم: 2019/10/20

تاريخ الإرسال: 2019/10/17

تاريخ القبول: 2019/11/05

### Abstract:

In this article we discuss the change in the value system in the Algerian family as a result of the current technological developments in the media at the macro-sociological and Internet level at the micro-sociological level, where the importance of this technological method is evident in all aspects of life. Therefore, it is a double-edged sword, Especially when we can not control it and exploit it negatively at all levels so that it has crimes and damages on all members of society, especially children who need to always monitor how to exploit this method, because it is amazing in all its data, information

**Keyboard:** Values, Media, Internet, Cybercrime, Electronic Crimes

### المخلص:

نتناول في هذا المقال تغير منظومة القيم في الأسرة الجزائرية نتيجة التطورات التكنولوجية الحالية المتمثلة في وسائل الإعلام على مستوى الماكروسوسولوجي والإنترنت على المستوى الميكروسوسولوجي حيث تظهر أهمية هذه الوسيلة التكنولوجية على جميع جوانب الحياة وبالتالي هي سيف ذو حدين منها الإيجابيات ومنها السلبيات وخاصة عندما لا نستطيع التحكم فيها واستغلالها سلبيًا في جميع الأصعدة حتى تصبح لها جرائم وأضرار على جميع أفراد المجتمع وخاصة الأطفال الذين يحتاجون إلى المراقبة دائما في كيفية استغلال هذه الوسيلة لأنها مذهلة في كل معطياتها، المعلومات، الألعاب... إلخ وحتى تنفادى أخطار هذه الوسيلة يجب مكافحتها بشتى الطرق .

**الكلمات الدالة:** قيم، وسائل الإعلام، انترنت، جرائم الانترنت، جرائم إلكترونية

## 1- مقدمة

تعتبر الأسرة وحدة أساسية في المجتمع، نظرا الوظائف الاقتصادية الاجتماعية، التربوية، الثقافية والدينية التي تقوم بها، والملاحظ أن التغيرات الأخيرة التي مست الأسرة الجزائرية والتي أثرت على تغير سلوكيات أفرادها نتيجة التغيرات التكنولوجية الحاصلة في وسائل الإعلام المتمثلة في التلفزيون، الإذاعة الإنترنت، لعبت وسائل الاتصال عامة وشبكة الإنترنت خاصة دورا محوريا في حياة الفرد اليومية حيث أنها تستحوذ على جزء كبير من وقته، وهذا ما أدى إلى كثرة النقاش في الأوساط الأكاديمية والعلمية في السنوات الأخيرة عن تأثير شبكة الإنترنت على الفرد من الناحية الإيجابية والتركيز على الإفرازات السلبية والإجرامية، وعليه هناك علاقة ارتباطية بين التعرض للجريمة في شبكة الإنترنت والسلوك العدواني من خلال التنشئة الأسرية للأفراد، فالدراسات والأبحاث العلمية في معظمها أكدت أن هناك تأثير سلبي على الفرد والمجتمع. ولذلك نطرح الإشكال التالي ما هي أسباب الجرائم الإلكترونية؟ وما هي نتائجها؟ وكيف يمكن مكافحتها؟ وهل للقيم دور في هذه الجرائم؟ وما هو دور الأسرة في التقليل من خطورة الجرائم الإلكترونية؟

## 2 - أهداف الدراسة

التعريف بهذه الجريمة من أجل تجنبها؛

- التوعية من مخاطر الوقوع ضحية للجريمة الإلكترونية؛

- محاولة إيجاد حلول لهذه الجرائم؛

-التعريف بأهمية الأسرة في تعديل السلوك الأبناء.

## 3 - منهج الدراسة

اعتمدنا المنهج الوصفي كمنهج أساسي للإحاطة بالظاهرة المدروسة - القيم والجرائم الإلكترونية - والتعريف بأسبابها.

## 4 - مفهوم القيم وأنواعها

### 4-1- مفهوم القيم

\*القيم: تعتبر الأسرة من أقدم المؤسسات التي تنقل للطفل قيمها فيعرفها توماس وزنانيكي (Thomas Zananeki): "القيم هي موضوعات لها معنى عند أعضاء المجتمع (محمد أحمد بيومي، 1990، ص107)، ويعرفها الدكتور زيدان عبد الباقي بأنها مجموعة من الإتجاهات العقلية التي تكون فيما بينها نسقا يستخدمه الفرد في قياس وتقييم السلوكيات الاجتماعية (زيدان عبد الباقي، 1984، ص81). بينما يعرفها دور كايم في الأشكال الأولية للحياة الدينية في تحليله للدين وعلاقته بالمجتمع يركز ويؤكد على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات للتأمين الاجتماعي (محمد أحمد بيوني، 1990، ص101). ويعرفها كروبر (cropper) على أنها " أصول التنظيم في الثقافة لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية التشكيل والتنميط الثقافي في المجتمع (فوزية ذياب، القيم، 1980، ص67).

يتضح لنا من هذه التعاريف أن القيم تختلف من مجتمع لآخر وذلك حسب الثقافة التي ينتمي إليها ذلك المجتمع، وقد تختلف القيم في الثقافة الواحدة، وفي المجتمع الواحد، وذلك باختلاف الجهات المحلية أي باختلاف ثقافته الفرعية. فمثلا ما نراه في مجتمعنا وثقافتنا الإسلامية الحفاظ على الشرف

له قيمة كبيرة، فإن ثقافة الإسكيمو لا تعطي له هذه الأهمية بحيث يكرم رجل الإسكيمو ضيفه بترك زوجته تمارس الجنس مع الضيف.

وفي هذا الصدد يقول مونتاني (Montane): "إن أقيح الرذائل في نظر أمة قد يكون واجبا في نظر غيرها، ومحال أن تعثر على جرم خلقي لم تعده أمة ما فضيلة أو مباحا (فوزية ذياب، 1980، ص61).

وتأتي المدرسة بعد الأسرة في نقل القيم إلى الطفل غير أن القيم التي تنشرها هذه الأخيرة ليست طبق الأصل لقيم الجماعات الفرعية (الثانوية) الأخرى، لأنها تمتاز عنها بارتباطها المباشر بالثقافة والعلم. ولهذا يمكننا القول أن التربية لا تكون لها أهمية إلا في وسط عائلي واجتماعي منظم، فإذا كانت العائلة والمجموعة الاجتماعية منظمة بشكل مهم فإن التربية تتطور، ويكون لها صدى بالنسبة للطفل المراهق.

#### 4-2- أنواع القيم

قمنا بتقسيم القيم من حيث المحتوى إلى ثلاث أنواع:

➤ **القيم الاجتماعية:** تتمثل هذه القيم في القوانين الغير المكتوبة والتي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع ومنها: الحاجيات الاجتماعية والأعراف والتقاليد.

**العادات الاجتماعية:** هي ظاهر اجتماعية تلقائية لا تصدر عن سلطة معينة فدعامتها الأساسية قبول الناس لها، فمثلا مصافحة إنسان تعرفه عند الالتقاء به، أو زيارة أحد ما من أجل التهاني أو المساواة وغيرها من السلوكيات، كل هذه الأفعال لا تصدر من سلطة رسمية، وإنما تصدر من سلطة المجتمع التي تدفعنا إلى ممارستها، والعادات هي ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبا اجتماعيا بمعنى لا يمكن أن تتكون وتمارس في المجتمع والتفاعل مع أفراد وجماعته، ومنها أيضا عادات فردية مثل عادة المشي والكلام ... الخ وتتنقسم العادات بدورها إلى أربعة أنواع وهي:

**عادات سليمة:** وهي عادات مفيدة، بحيث تقوم على إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان مثل: زيارة الأهل في المناسبات.

**عادات ضارة:** مثل عادة الإدمان على الخمر والمخدرات ... الخ.

**عادات موسمية:** وهي التي تحدث في مناسبات معينة كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

**عادات لا موسمية:** مثل عادة الاحتفال بالختان أو قراءة الفاتحة عند الخطبة وغيرها.

تعتبر العادات الاجتماعية هي بمثابة الدعامة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع المنظم في مختلف مؤسساته فهي الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيئة اجتماعية، فهي توفر من مجهود الإنسان في معرفة الممارسات والإجراءات والطرق الصحيحة للمعاملات مع الناس في المجتمع فهو بذلك يكرر أفضل الأعمال ويتجنب التعرض للخطأ وما ينتج عنه من عواقب.

**العرف:** هو من أهم فروع العادات الاجتماعية كما يعرفه ديوي وهمبر "هو طرق السلوك التي يعتقد أولوا الأمر سواء أكانوا أقلية أم أكثرية، أنها طرق جوهرية لرفاهية المجتمع ولصالح حاله، وهذه الطرق هي الأوامر والنواهي الخاصة بكل ثقافة من الثقافات (فوزية ذياب، 1980، ص 191). وهو إذن نوع من الطرق الشعبية التي تشمل المعتقدات القائمة بين الناس وهي ضرورية

وملزمة لهم، قد يتصل العرف بالدين، وقد يتصل العرف بالحكم والأمثال الشعبية التي هي بمثابة حقائق اجتماعية أخلاقية، يعتمد عليها الناس من أجل تدعيم وجهات نظرهم ، على سبيل المثال: ومن لا يكرم نفسه لا يكرم.

**التقاليد:** وهي عبارة عن أنماط سلوكية لها احترامها في محيطها الاجتماعي الخاص، وهي تنتقل وتورث من جيل إلى جيل ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان، وهي تشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية بما فيها الناحية الاقتصادية والتربوية والسياسية، وتنقسم التقاليد إلى قسمين: تقاليد نابعة من قيم المجتمع مثل تقاليد الخلف والأسلاف وتقاليد دخيلة على المجتمع وقيمه.

➤ **القيم الأخلاقية:** إن الأسرة هي التي تلقن للفرد القيم الأخلاقية المناسبة في المجتمع الذي يتواجد فيه وهي قيم ثابتة في كل المجتمعات.

➤ **القيم الدينية:** وهي تتعلق بالمعتقدات التي تدور حول الأشياء المقدسة وما يتصل بها من شعائر وممارسات سلوكية سواء تعلقت بالحياة الأخرى الدنيا أو بالحياة الآخرة، فالشعائر المستمدة من الشريعة الإسلامية لا تتغير.

## 5- مفهوم الأسرة، تغيراتها وخصائصها

### 5-1 مفهوم الأسرة

يجد العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية، صعوبة في تحديد مفهوم الأسرة، نظرا لتعدد أنماطها وأشكالها وأدوارها من مجتمع لآخر، باختلاف المجتمع من الناحية الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. فمن الباحثين من يتفق على كون الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي ناتج في أي مجتمع من المجتمعات، يتكون من عضوين أساسيين هما الرجل والمرأة، اللذان يتحدان عن طريق عقد يقوم بينهما ويرضى عنه المجتمع، ثم يستكمل بعد ذلك بالأبناء ويعرفها أوجبرن ونيمكوف Ogburn et Nimkov بأنها: عبارة عن منظمة دائمة نسبيا، تتكون من زوج وزوجة مع الأطفال وترتبط هؤلاء علاقات قوية ومتماسكة تعتمد على روابط الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك، كما يعرفها أوجست كونت الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد أما عالم الاجتماع الأمريكي (وارد) ward، فيعتبر أنها منبع المشاعر والأحاسيس الإنسانية والتي تشكل قوة اجتماعية ويبني على ذلك نظريته في الحب على أساس أنه أول خطوة في وجود نظام الزواج وبالتالي تشكل النظام الأسري (محمد أحمد بيومي 2003 ، ص ص 20، 21).

فالأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ومصدر لانتقال الثقافة والتقاليد والعادات من جيل إلى جيل، وقد جاء في تعريف الدكتورة سناء الخولي أن: كل إنسان مولود في أسرة وذلك بعد الزواج الذي يتم بين الرجل والمرأة، سواء في المجتمعات البدائية أو المتحضرة حيث يتلقى الفرد فيها التربية، وتقوم بوظائف اقتصادية وتحدد قواعد ومعايير على الأبناء والأزواج والضغط الاجتماعي لحماية هذه المعايير (سناء الخولي، 1985، ص 34).

كما نجد أن الأسرة العربية الإسلامية التقليدية، لها نف الخصائص والمميزات تقريبا في كل المجتمعات العربية والإسلامية، وبالتالي يمكننا أن ندرج تعريف الدكتور محمد صفوح الأخرص، كتعريف عام وشامل للعائلة العربية الإسلامية التقليدية، حيث يقول أن: العائلة العربية الإسلامية التقليدية، تشمل الزوج والزوجة، الزوجات والأولاد الغير متزوجين، بالإضافة إلى الأبناء المتزوجين

وزوجاتهم وأطفالهم، وتمتد لتشمل أخت الأب الأرملة وآبائه المسنين وبنين وبنات أشقائه وشقيقاته الأيتام (محمد صفوح الأخرص، دوت تاريخ، ص174).

## 2-5- عوامل التغير في الأسرة الجزائرية

بعد انتهاء الثورة التحريرية ونيل الجزائر استقلالها واصلت الأسرة الجزائرية في أداء أدوارها كخلية قاعدية في المجتمع وهي تواجه مخلفات الحرب التحريرية المتمثلة في حرمان 300000 من الأطفال والشباب من مراقبة ودعم آبائهم المتوفين، زيادة إلى العدد الكبير من المعطوبين والأرامل واليتامى والعائلة هي التي تكفلت بهم، فكل هذا أثقل كاهل الأسرة فوجدت نفسها أمام وضعية جديدة نتيجة لعدة عوامل منها الانفجار السكاني الوضعية الاجتماعية، نوع السكن، الهيكل الأسري وتحرير المرأة. نتيجة لهذه التحولات ظهرت الأسرة النووية وهي "نموذج أسري جديد ومتطور للأسرة الجزائرية تتضمن كل من الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين والذين يتفاوت عددهم حسب الأسر"، كما ظهر العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد والتعليم المعمم كقاعدة ثقافية جديدة والتمايز الاجتماعي من خلال انتشار قوى اجتماعية متميزة.

فكان من الطبيعي أن يحدث تغييرا جذريا بمجتمع خرج من حقبة استعمارية بما تحمله من ظروف معيشية واقتصادية وثقافية واجتماعية، كما كان للعامل الثقافي دورا هاما في عملية التغيير ويساهم الدين وبقية العوامل الثقافية الأخرى دورا هاما في تطوير المجتمع، فنتيجة لهذه التطورات الحديثة التي مست المجتمع الجزائري في اتجاهه نحو التصنيع والتحضر بعد الاستقلال مباشرة فإن الشكل الأسري الممتد بدأ يتغير. كما أن انتقال الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النووي لم يكن واضحا و لم يكن ليتطور بشكل سريع إلا بعد نزوح الأسرة إلى الوسط الحضري، ومما لا شك فيه أن النمو الحضري السريع في الجزائر كان نتيجة لتحرك السكان بين المدن من جهة ومن الريف إلى المدينة من جهة ثانية وهذا النمو هو صميم عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية. ومن أهم آثار التحضر على الأسرة ما يلي(حنان مالكي، 2011، ص ص 48،49):

- تحول الكثير من الأسر الممتدة إلى نووية أو شبه نووية بعدما أصبح المسكن في المدينة لا يسع ذلك العدد الهائل من أفراد الأسرة والذي يصل أحيانا إلى 60 فردا؛
- ارتفاع عدد الأسر الزوجية أو البسيطة نتيجة سياسة الإسكان والتي تمثلت في انجاز مساكن ذات غرفتين أو ثلاث غرف؛
- التغير في نمط المسكن العائلي، إذ أصبحت الأسر الزوجية لا تتجمع في سكن عائلي واحد أو تتجمع في سكنات قريبة من بعضها البعض مثلما كانت عليه في السابق وإن حدث ذلك فهو بنسبة قليلة تقهقر السلطة الأبوية وذلك بسبب عدم تجمع أفراد الأسرة في زمن مشترك ومكان مشترك تدرس البنات في مراحل متقدمة من التعليم الثانوي والجامعي؛
- خروج المرأة للعمل أو للتسوق أو لقضاء الحاجة وخاصة في الأونة الأخيرة.

كما أدى انفصال الأسرة عن الأرض ومواردها الاقتصادية جعلها تفقد منطق نظامها الأسري والاجتماعي العادي، كما صنف الباحث الاجتماعي محمد بومخلوف وزملاؤه الأسرة الجزائرية إلى ثلاثة أنماط أخرى هي:

**النمط الأول :** ويتمثل في الأسرة النووية وهي التي تتكون من الزوج و الزوجة بالأطفال أو بدونهم أو أحادية الوالدين (الأب أو الأم فقط) مع الأبناء

**النمط الثاني:** ويتمثل في الأسرة الممتدة وهي التي تتكون من أسرتين فأكثر من الأسر النووية السابقة بالإضافة إلى وجود أشخاص آخرين أو بدون وجودهم بصرف النظر عن طبيعة العلاقة التي تجمعهم، إلا أنه في الغالب ما تربطهم رابطة الدم.

**النمط الثالث:** ويتمثل في الأسرة شبه النووية أو المتسعة وهي التي تتكون من الأسر النووية السابقة التي تعيش وحدها أو يعيش وحدها أو يعيش معها أشخاص آخرون من خارج الأسرة والتي تعرف في بعض البحوث بالأسرة المتسعة أو أنها تعيش مع الغير لسبب أو لآخر.

وفي هذا الصدد يرى "كاميل لاكورست ديجار دان **Camille Lacoste Dujardin**" أن العائلة المغاربية بشكل عام والجزائر بشكل خاص عرفت العديد من التحولات وهذا نتيجة لجملة من العوامل من بينها:

- تراجع إيديولوجية العائلة الأبوية؛
  - حرب التحرير الوطني التي أثرت بشكل عميق في البني الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري ككل؛
  - انهيار الزراعة وهي أول حرفة وأهمها بالنسبة للمجتمع التقليدي والتي كانت تعمل على استمرارية وبقاء العائلة الكبيرة إلا أنه مع تراجع الزراعة تراجعت العائلة الكبيرة ونسبه؛
  - كذلك الهجرة الداخلية التي شجعت التحرر من العائلة الكبيرة وقيام عائلات زواحيه بديلة.
- إلا أنه رغم كل هذه العوامل مازالت الأيديولوجية الأبوية حاضرة ولا يمكن الجزم في نوعية وشكل العائلة المهيمنة داخل المجتمعات المغاربية بشكل عام والجزائر بشكل خاص.

### 3-5- خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة

#### - آلية التواصل مقابل العزلة

حافظت الأسرة الجزائرية ذات الطابع ألنواتي على علاقتها القربانية الاجتماعية فعلاقة أسرة الإنجاب بأسرة المنشأ لم تنقطع والتواصل بينهما مستمر لتحقيق التوازن المطلوب ويعتبر هذا دليل على التكيف مع التغيير الاجتماعي والقيمي. كما أصبح الفرد في الأسرة الحديثة حراً وأصبحت له شخصية قانونية وأصبح مسئولاً على نفسه وعن اتجاهاته وعليه أن يرسم سياسته الخاصة ويختار أسلوبه في الحياة والتفكير في العمل، فالعائلة الممتدة لم يعد بوسعها تأمين كل حاجيات أفرادها. كما أن الثقافة والقيم الجديدة في المجتمع بعد ظهور الدولة وممارستها حق الضبط الاجتماعي ساعدت الفرد على التحرر من قيمة الأسرة الممتدة.

لقد زاد تدخل الدولة في حياة الأسرة، فمصالحتها الإدارية هي التي تمنع الشرعية لعقد الزواج بعدما كان يكفي فقط بمباركة إمام المسجد والمولود الجديد لا يتحصل على حقوقه مستقبلاً إلا إذا كان يحمل الوثائق الرسمية التي تحدد ميلاده (مصطفى بتفنوشت، ت. ر أحمد دمري، 1984، ص 37).

#### - آلية توسيع علاقات التفاعل إلى خارج القرابة

لقد أخذت تنمو علاقات التفاعل مع الأصدقاء وزملاء العمل وحتى في إنشاء علاقات مع الأسرة، فهي علاقات تقوم على أساس السمات المشتركة

وقد دلت الدراسة الميدانية أن بعض الفئات الجامعية تكفي نفسها بنفسها معتمدة على كفاءتها وقدراتها الذاتية وهي في تزايد مستمر.

### - آلية استمرار تعایش النموذج العائلي التقليدي مع النموذج الجديد

إن التغير الذي طرأ على بنيات المجتمع الجزائري خاصة في الجانب المادي والأوضاع التعليمية والنفسية والمعنوية لقطاع واسع من جيل جديد تتطور أيضا ويبيطئ شديد من حيث العقلية والدهنيات ويؤدي هذا التفاوت إلى عدم تكيف وانسجام الجماعات سلوكيا وقيميا مع التغيرات المشاركة والمفاجئة على القاعدة المادية للمجتمع مما يجعلها غير قادرة على استيعاب هذه التغيرات الجديدة فتجد نفسها مضطرة إلى الاعتماد على الأسس القديمة المستمدة من النموذج التقليدي وتستنبط منه أشكالاً جديدة للتكيف الاجتماعي النسبي المرتبط بتطور وسائل الاتصال.

## 6- وسائل الاتصال

### 6-1- أنواع وسائل الاتصال

توجد العديد من وسائل الاتصال القديمة منها والحديثة نذكر منها:

\* الإذاعة: يعتبر الراديو وسيلة اتصال جماهيرية معية إلكترونية تم اختراعها على يد ماركوني Guglielmo marconi سنة 1894 (جمال العيفة 2010 ، ص 108).

وقد جرت محاولات لتحسين أداء الإذاعة الجزائرية، وذلك بتنوع لغات البث ومحتوياته ومناطقه فهي تمتلك ثلاث قنوات إذاعية وطنية وهي:

القناة الأولى : تبث بالعربية على مدار أربع وعشرين ساعة

القناة الثانية: تبث بالأمازيغية

القناة الثالثة: تبث بالفرنسية

القناة الدولية: وتبث بالعربية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية كما تضم الإذاعة الجزائرية قنوات أخرى مثل الإذاعة الثقافية ومتيحة والبهجة وإذاعة القرآن الكريم (جمال العيفة 2010، ص112).

\* التلفزيون: يعد التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية سمعية بصرية، وقد أسهم جون بيرد John L. Baird. الاسكتلندي وغيره من المخترعين في صناعة أول كاميرا تلفزيونية سنة 926، وبعدها بعامين أرسل أول رسالة صورة تلفزيونية من بريطانيا إلى أمريكا ( إبراهيم أبو عرقوب، 1993 ص 93 ) ويعتبر التلفزيون من أهم الاكتشافات في القرن العشرين في ميدان الاتصال وقد تأسست المؤسسة الوطنية للتلفزيون ENTV بموجب مرسوم رقم 147-86 المؤرخ في 01 جويلية 1986 ومقرها بالجزائر العاصمة ( جمال العيفة 2010، ص 132) وتتمثل أهميتها في الإعلان والتبليغ وبث التحقيقات والحصص والبرامج المتعلقة بالحياة الوطنية، والجهوية والمحلية والعالمية.

\* الانترنت: شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكة الكمبيوتر بعضها ببعض، عن طريق خطوط التلغرافات أو خطوط الشبكة الرقمية أو الألياف البصرية أو عن طريق الأقمار الصناعية، ويستخدمها الملايين من مستخدمي الكمبيوتر حاليا على مدار الساعة في معظم أنحاء العالم. كما

يعرف الانترنت بأنها شبكة ضخمة من أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة ببعضها البعض والمنتشرة حول العالم (محمود علم الدين، ومحمد تيمور عبد الحسيب 2003، ص8).

أشار المسؤولون على قطاع الاتصالات بالجزائر أن الجزائر أنجزت في الفترة الأخيرة شبكة ألياف بصرية طولها 1500 كلم. كما أشار وزير البريد والمواصلات أن عدد نوادي الانترنت بالجزائر لم تكن تتجاوز المائة 100 ناد سنة 2000، قفزت إلى 4000 ناد سنة 2004 مما أدى إلى ارتفاع عدد مرطادي الانترنت من 10000 سنة 2000 إلى 700000 سنة 2004.

## 7- جرائم الأترنت

### 1-7- تعريف جريمة الأترنت

هي أفعال تستهدف انتهاك المحظورات ولكن وفقا أساليب جديدة، كما تعرف بأنها تلك الجريمة التي تكون شبكة الانترنت وإحدى تطبيقاتها وسيلة لها(أمير فرج يوسف، 2009، ص6).

### 2-7- الخصائص الرئيسية لجرائم الأترنت

- يسهل ارتكاب الجريمة ذات طابع التقني؛
- يسهل إخفاء معالم الجريمة، وصعوبة مرتكبيها؛
- تعدد الأطراف المرتبكة بها حيث يلعب البعد الزمني اختلاف المواقيت بين الدول والمكاني للجريمة؛
- سرعة حدوثها؛
- الدقة في ارتكابها نتيجة تطور البرامج؛
- تتسم بالغموض وصعوبة التحقيق فيها.

### 3-7 - مظاهر الجريمة على الأترنت

- الشبكة وسيلة اتصالات فعالة للعصابات والمجرمين، والحركات الإرهابية؛
- توفر الشبكة جوا مناسباً للترويج للتجارة المحرمة وغسيل الأموال والجرائم المنظمة؛
- هي ميدان جديد من ميادين الحرب الإلكترونية بين الجيوش و الجماعات المختلفة؛
- هي أرض خصبة تعيش وتنمو فيها شبكات التجسس العالمية (عبد الفتاح مراد 2005، ص20).

### 4-7- الإدمان على الأترنت

- إن إدمان الانترنت يعتبر جديدا على المجتمعات العربية ويعتبر مدمن الانترنت مدمن يعاني من 5 على الأقل من الأعراض الثمانية؛
- التفكير الدائم في الانترنت حتى أثناء البعد عن الكمبيوتر؛
- الشعور بالرغبة في زيادة عدد ساعات استخدام الانترنت؛
- البقاء على الشبكة لفترة أطول من المخطط له؛



- الفشل مرارا في ضبط عدد ساعات استخدام؛

- التوتر عند عدم استخدام الانترنت؛

- الشعور بالندم على فقدان مكتسبات معينة وعلاقات؛

- الكذب على المحيطين لأجل التفرغ للمزيد من استخدام الانترنت؛

- اللجوء للانترنت للهروب من مشاكل الحياة (ولاء الشملول، 2008).

#### 7-5- بعض الجرائم الواقعة على شبكة الانترنت

\* **المخدرات الالكترونية:** أصواتا مضبوطة على ترددات مختلفة في كل أذن ومن خصائصها (أمير فرج يوسف، 2009، ص40):

- غرفة مظلمة بها جهاز كمبيوتر أو هاتف من الجيل الثالث؛

- نقود إلكترونية فتأخذ بعقولهم في الظلام؛

- الشعور بنفس الأثر الذي تتركه تدخين جرعة من الكوكايين؛

- إتلاف الحواس؛

- تأثير على الأنسجة الدماغية.

ثمنها بين 7 أورو و200 أورو حسب نوعها وهي متوفرة على المواقع الإلكترونية بأشكال ولعل أغلاها ثمنا .

- بوابة الجحيم ، ويد الله .

في الجزائر كشف البروفيسور تجيزة رئيس مصلحة الأمراض العقلية بمستشفى دريد حسين بالعاصمة عن استقبال 5 مرض يوميا يعانون الإدمان الإلكتروني .

\* **التغريب وتشويه السمعة والقمار ومن خصائصها:**

- علاقات صداقة وهمية؛

- غسيل الأموال؛

- القمار.

\* **انتحال شخصية الموقع**

- جمع المعلومات الشخصية المطلوبة عن الضحية؛

- الاستفادة منها في ارتكاب جرائمهم؛

- إعلان عن جائزة قيمة يكسبها من يساهم بمبلغ رمزي من جهة خيرية؛

- حد مقدمي الخدمة المشهورين ثم يقوم بتركيب البرنامج الخاص به؛

- الإساءة إلى سمعة الضحية ( wez wez . com /2018 ).

**\* الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الجريمة والعنف**

- أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت في النرويج بهذا الشأن؛
- العنف المفرط كالضرب والقتل و التدمير والتفجير سمة أساسية لأكثر تلك الألعاب؛
- إعطاء اللاعب الخيار للتفنن في قتل الضحية وتعذيبها؛
- نشر الشعوذة والسحر؛
- زيادة سلوكات العنف لدى المراهقين بنسبة تتراوح بين 13% و 20%.

**\* الإباحية وانحطاط قيم الفرد**

- تنتشر جرائم الاغتصاب؛
- إرغام الآخرين على الفاحشة؛
- نسبة الانحطاط في العلاقات الزوجية.

وقد قمنا بدراسة ميدانية على مجموعة من الأساتذة بطريقة عشوائية من ثانوية الطيب العقبي بمدينة بوقرة لمعرفة آرائهم حول آثار الإدمان على الأنترنت باستعمال المقابلة التي تحتوي على ثلاثة أسئلة وهي:

- ما هي خطورة الإدمان على الأنترنت على دراسة الطالب؟
- هل للأسرة دور في توعية أبنائها وإبعادهم عن أضرار هذه التقنية؟
- كيف تتعامل المدرسة مع الأبناء المدمنين على الأنترنت؟
- فأجاب جل أفراد العينة أي الأساتذة العاملين بالثانوية حول الاستعمال المكثف للأنترنت:
- أمر غير مرغوب فيه تربويا لأنه يضيع الوقت ويأخذ بالفرد إلى الخيال ويبعده عن الواقع؛
- كما أن الألعاب الإلكترونية تشعل الطلبة عن واجباتهم المدرسية؛
- الاستعمال المكثف للفايسبوك يشجع الطلبة على نشر الشائعات؛
- الإدمان على الأنترنت ينشر الخمول والابتعاد عن المقروئية؛
- نشر التسبب الأخلاقي من خلال مشاهدة الأفلام الغير أخلاقية البعيدة عن ديننا وقيمنا؛
- يجب على الأسرة مراقبة أبنائها في البيت وخارجه وتوعيتهم؛
- يجب على الأساتذة الاهتمام بهذا الموضوع وتقديم النصائح المقنعة للطلبة بإحضار أخصائيين في هذا المجال للتوعية والحد من الظاهرة.

## 8- نتائج الدراسة

تبين من خلال الدراسة أهم خصائص الجريمة الإلكترونية؛

- أهمية الأسرة في الحفاظ على نقل القيم للأبناء؛
- عدم التحكم في التقنية نظرا لغياب الرقابة الأسرية؛
- الانترنت سيف ذو حدين لذلك لا يمكن التعرف على أضرارها خاصة من طرف الأطفال.

## اقتراحات

- وضع نصوص قانونية تتماشى مع التطور التكنولوجي؛
- ضرورة مكافحة هذه الظاهرة من طرف جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛
- حماية كرامة الأفراد بالاعتذارات و معاقبة المجرمين بالعقوبات.

## خاتمة

إن شبكة المعلومات العالمية الانترنت، أصبحت أهم ظاهرة اتصالية في العصر الحديث، ويتبين أن بعض تطبيقات شبكة الانترنت قد شكلت إلى جانب مزاياها الكثيرة، العديد من التحديات الكبرى بمعظم الأصول النظرية التي حاولت تفسير تأثير وسائل الاتصال وتأثيرها بما حولها. وهذا التحدي التاريخي يبدو وكأنه يجبر العلماء على إعادة النظر في بعض المفاهيم التقليدية الموظفة لتفسير طبيعة العلاقات، والمفاهيم الاتصالية التي بينت عليها مجمل قواعد نظرية الاتصال الحديثة، وقد تجلت حيرة النظرية في موضوع الانترنت أيضا أمام علماء النفس والاجتماع، في محاولاتهم فهم و تفسير السلوك الشخصي الأخلاقي للفرد عبر فضاء الانترنت وطبيعة العلاقات الاجتماعية المعقدة التي تنشأ عبر الشاشة ما دفع بعض الاتجاهات العلمية إلى التحذير من خطورة إهمال دراسة، ورصد مجمل التغيرات الثقافية والاجتماعية المصاحبة لانتشار هذه التقنيات المهمة لحياة الإنسان، من خلال عملية الغزو الثقافي والفكرية، وهذا ما أدى إلى بروز العديد من الظواهر الإجرامية. حيث أن مع الانترنت تجاوزت الجريمة في حجمها و أنماطها الكثير من المحددات الجريمة التي صاحبت الجرائم التقليدية، ويقع على المخططين الأمنيين التفريق بين جرائم ليسهل رصدها ومكافحتها والتقليل من أثارها السلبية.

وموضوع مراقبة الانترنت ينبغي أن يتم ضمن رؤية كلية تأخذ بعين الاعتبار خصائص المجتمع والعلاقة التكاملية التي ينبغي أن يكون بين جميع مكوناته من الأمام المسجد إلى الأستاذ في المدرسة إلى الإعلامي في مؤسسة وفي الأسرة وهي تربي أبنائها في البيت إلى المجتمع وهو يسعى للحفاظ على منظومة قيم تضمن توازنه ... إذن الحل هو أخلاقي تربوي وإعلامي وعلمي وتأتي التكنولوجيا في الأخير.

إن ثقافتنا العربية الإسلامية، تملك من عناصر القوة ما يجعلها قادرة على الدفاع عن نفسها من خلال توعية أفرادها وبخاصة الشباب بقيم وثقافة المجتمع، ودعوتهم للتمسك بهويتهم وبلغتهم ودينهم.

## قائمة المراجع

- 1 - محمد أحمد بيومي، علم الإجماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
- 2 - زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الريفي والقرى المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984.
- 3 - فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980.
- 4 - محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 5 - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- 6 - حنان مالكي، خصائص سوسولوجية للأسرة الجزائرية - التقليدية - الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد، 22، جوان 2011.
- 7 - مصطفى بوتفوشيت، تر : أحمد دمري ، العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- 8 - جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- 9 - إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1993.
- 10 - محمود علم الدين، محمد تيمور عبد الحسيب، أساسيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتوفيق الإعلامي ، القاهرة ، د.د.د.ن ، 2003.
- 11 - أمير فرج يوسف، الجرائم المعلوماتية على شبكة الانترنت، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2009.
- 12 - عبد الفتاح مراد، شرح جرائم الكمبيوتر والانترنت، دار الكتب والوثائق المصرية، مصر، 2005.
- 13 - مفهوم الجرائم الإلكترونية / wez wez.com ، 12 أبريل 2018 .
- 14 - إبراهيم المبيضين، دراسة انتشار الانترنت، يفاقم الجرائم الإلكترونية [www.alghad.com/articles/807](http://www.alghad.com/articles/807) . 106.2018 .
- 15 - ولاء الشملول، دراسة حديثة، إدمان الانترنت يسبب العزلة الاجتماعية. www.Lahaonline. Com / articles/ view/14625.htm . 2008